

شرح ثلاثة الأصول للشيخ صالح السندي (01) الشرح الثاني

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا لا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في رسالته ثلاثة الاصول فمن صرف منها شيئا لغير الله - 00:00:00

فهو مشرك كافر والدليل قوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وفي الحديث الدعاء مخ العبادة والدليل قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون سيدخلون جهنم داخرين - 00:00:20

نعم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد - 00:00:45

وان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد سبق الكلام في الدرس الماضي عن تفسير لقول الله جل وعلا ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه - 00:01:05

انه لا يفلح الكافرون. وتقدم في كلام المؤلف رحمه الله اية قبل هذه وهي قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احد وهذه الاية سبق الكلام عنها ان كنتم تذكرون في المسائل الثلاث - 00:01:35

التي اوردها المؤلف رحمه الله في اوائل رسالته لما ذكر المسألة الثانية وهي ان الله تعالى لا يرضى ان يشرك معه احد في عبادته. لا ملك مقرب ولا نبي مرسل. والدليل - 00:02:05

قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. ثم ذكر بعد ذلك قال او اورد بعد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم او ما روي عن النبي صلى الله - 00:02:25

عليه وسلم انه قال الدعاء مخ العبادة تلاحظ يركاك الله ان المؤلف رحمه الله ما ذكر ان هذه ادلة على الدعاء هو دعاء المسألة وقلنا ان الدعاء اذا اطلق فانما يراد به ابتداء او على سبيل الاولى - 00:02:45

ماذا؟ دعاء المسألة. ما ذكر قال ودليل الدعاء قوله تعالى كما ذكر في الخوف والرجاء والتوكل كما سيأتي معنا وهذا مبني على ان هذه الادلة الاربعة التي اوردها وهي ثلاث - 00:03:15

وحديث ان هذه تدل على النهي عن دعاء غير الله وعلى وجوب اخلاص الدعاء لله جل وعلا اما على سبيل دلالة المطابقة بان يكون المقصود دعاء المسألة وبالتالي فالاستدلال مستقيم. او انها تدخل - 00:03:35

قولوا في عموم الدعاء. تدخل في عموم الدعاء. اذا كان الدعاء هو الدعاء بمفهومه اعم الذي يشمل دعائي المسألة هو والعبادة.

وبالتالي فتكون هذه الادلة دليلا على وجوب باخلاص العبادة جميعا لله وعلى وجوب اخلاص الدعاء لله. فاما ان يقال ان - 00:04:05

الادلة تدل على وجوب اخلاص الدعاء لله عز وجل وهذا ظاهر الذي هو دعاء المسألة او يقال ان المؤلف رحمه الله اوردها فكانت عنده دليلا على الامرين معا. على وجوب اخلاص جميع تلك الانواع وعلى وجوب اخلاص - 00:04:35

الدعاء لانه فرض من افرادها وبالتالي الادلة التي جاءت في وجوب اخلاص الدعاء لله والنهي عن دعاء غيره فانه ينظر اليها من

جهتين. ينظر اليها من جهة انها قد تكون دالة على - 00:04:55

دعاء المسألة على وجه الخصوص والاستدلال حينئذ ظاهر لا اشكال فيه. واما ان تكون دالة على وجوب اخلاص لله عز وجل والدعاء

اول ما يدخل في ذلك لان الدعاء لان دعاء المسألة افضل انواع العبادة - [00:05:15](#)

في مستدرك الحاكم باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال افضل العبادة هو الدعاء ثم تلا قول الله تعالى الآية التي معنى

الآية الرابعة وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي - [00:05:35](#)

سيدخلون جهنم داخرين. اذا يصل الكلام الان الى الدعاء. دعاء المساء الذي هو اعظم وارفع انواع العبادة. واستدل عليه المؤلف رحمه

الله على ما سبق بيانه هذه الدالة الرابعة الآية التي مضت معنا وسبق شرحها ومن يدعو مع الله الها اخر - [00:05:55](#)

لا برهان له به دليل على وجوب اخلاص الدعاء لله وعلى النهي عن دعاء غيره بل على ان دعاء غير الله عز وجل لكفر به سبحانه لقوله

انه لا يفلح الكافرون. فدعاء غير الله اعظم منكر على وجه الارض - [00:06:25](#)

وهو اعظم انواع الشرك وهو اكثر انواع الشرك. اكثر شرك الاولين والآخرين يتعلق بهذا النوع من انواع العبادة وهو الدعاء. بل هذا

اصل شرك العالم كما يقول ابن القيم كما يقول ابن القيم رحمه الله. اذا - [00:06:45](#)

هذا الامر امر عظيم. وهو عبودية الدعاء لله عز وجل. وهو وجوب اخلاص هذه العبادة لله وهو وجوب الاجتناب لدعاء غير الله

سبحانه فان هذا ذنب ليس بعده ذنب. قال جل وعلا ومن - [00:07:05](#)

ان اضلوا مما يدعو من دون الله بل لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا

بعبادتهم كافرين. فسمى الله عز وجل الدعاء عبادة ومعلوم بالضرورة ان كل ما ثبت - [00:07:25](#)

كانه عبادة فان التوجه به لغير الله عز وجل شرك. لا احد اضل من هذا الذي يدعو مع الله عز وجل غيره واذا لم يكن هذا شركا فليس

على وجه الارض شرك. ولو تأملت يا رعاك الله نصوص القرآن وادلة - [00:07:45](#)

سنة لوجدت ان النهي عن دعاء غير الله عز وجل ووصف ذلك بانه شرك وكفر اعظم واكثر من بقية الدالة التي دلت على غير ذلك من

انواع العبادة. الدالة التي دلت على النهي عن دعاء غير الله وانه شرك بالله - [00:08:05](#)

اكثر من الدالة التي دلت على ان السجود لغير الله شرك. او ان الركوع لغير الله شرك. او ان الصلاة لغير الله شرك. وهذا بين ظاهر لمن

فتح الله عز وجل على قلبه من تلك الدالة قوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا - [00:08:25](#)

استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم. فمن دعا غير الله عز وجل اذا يكون مشركا بالله. ومن تلك الدالة ايضا قوله تعالى له

دعوة الحق. الدعوة هنا يعني الدعاء. دعاء الله عز وجل هو الدعاء الحق له - [00:08:45](#)

ودعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ثم قال وما دعاء

الكافرين الا في ضلال. اذا من دعا غير الله عز وجل فقد كفر بالله سبحانه - [00:09:05](#)

قال جل وعلا قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا. اذا اما ان يدعو الانسان الله عز وجل فيكون موحدا او يدعو غيره فيكون مشركا.

وكذلك قوله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. اهل التوحيد يحبون ويستجيبون - [00:09:25](#)

لامر الله يحبون دعاء الله وحده. اما اهل الشرك عياذا بالله فانهم لا يحبون تفريد الله. ولا يحبون توحيد في الدعاء يحبون ان يدعى

غير الله عز وجل تجد لهجهم تجد السنتهم تلهج بدعاء غير الله - [00:09:55](#)

كل شيء ويتوجهون الى كل شيء يعظمونه في قلوبهم فيشركون مع الله عز وجل الشرك في الدعاء امره عظيم. وجوب اخلاص الدعاء

لله عز وجل. امر واجب حتمي لا شك فيه. قال النبي صلى الله - [00:10:15](#)

عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله. واذا استعذت فاستعن بالله. اذا الذي يجب ان الله عز وجل العبد فيدعو الله ولا يشرك

معه احدا. اولئك الذين يجازفون اولئك الذين يغامرون - [00:10:35](#)

اشنع مغامرة وافظع مجازفة حينما يتوجهون بدعائهم واستغاثتهم لغير الله من الاموات من الصالحين من السادة الاولياء من اهل

القبور عليهم ان يتقوا الله عز وجل وعليهم ان يعلموا ان هذا هو الذي بعث لبيان حرمة ومنعه محمد صلى الله عليه وسلم -

[00:10:55](#)

هذا من اعظم ما قام النبي صلى الله عليه وسلم بالتحذير منه. فيأتي هذا الذي يزعم انه استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فيناقض ما جاء به. حذاري يا عبد الله اتق الله. رب كلمة - 00:11:25

يقولها العبد لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب. هذا الذي اذا جاءته النائبة او المصيبة نادى بالمقبورين او نادى بالانبياء يا سيد فلان الممد - 00:11:45

يا شيخي فلان اغثنني يا رسول الله ضاقت بي الحيل عليه ان يعلم انه قد سقط في هوة عظيمة من الشرك عياذا بالله قد يقول قائل كيف تقول هذا؟ والله عز وجل يقول - 00:12:05

في شأن موسى عليه السلام فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه. اذا تجوز الاستغاثة بالمخلوق والجواب عن هذا ان يقال ما ابعد هذا الايراد هذا ايراد بعيد ادلة - 00:12:25

عشرات في الكتاب والسنة. دلت على وجوب اخلاص الدعاء لله. وتحريم ومنعه وبيان انه كفر وشرك كلها تترك ثم يتشبهس ثم يتشبهت بعض الناس بمثل هذا الاستدلال البعيد. هذا الاستدلال - 00:12:45

قالوا استدلال بدليل خارج عن محل النزاع. وذلك ان هذه الاية لم تتعلق اصلا بما نحن فيه نحن نتكلم عن ماذا؟ عن دعاء غير الله عز وجل الذي نهى الله عنه وهذا ليس داخلا فيه - 00:13:05

هذا باب مستثنى وهو ان هذه الاستغاثة كانت بحى قادر وبالتالي خرجت عما نحن نتحدث فيه. دعاء غير الله الذي هو شرك يرجع الى واحد من ثلاث بصور يرجع الى واحد من ثلاث صور يرجع الى واحدة من ثلاث سور او لا دعاء الميت مطلقا - 00:13:25

سواء عند قبره او بعيدا عنه. سواء تعلق السؤال بشيء كان قادرا عليه في حياته او لم يكن كل ذلك شرك بالله عز وجل. ثانيا دعاء الحي الغائب مطلقا. سواء كان ذلك - 00:13:55

متعلقا بشيء يقدر عليه لو كان حاضرا او لم يكن كذلك. ثالثا دعاء الحي الحاضر فيما لا يقدر عليه الا الله. لو جاء الى شخص حاضر يسمعه بين يديه. فقال يا سيدي فلان اريد - 00:14:15

والولد انزل المطر اغفر ذنبي نقول هذا شرك بالله عز وجل. اذا تنبه يا رعاك الله الى هذه الصور الثلاث ما هذه السورة التي جاءت في الاية؟ فهذه لا تتعلق بذلك. هذه استغاثة بحى حاضر فلا - 00:14:35

تتعلق بما نحن فيه هذا مما رخص الله عز وجل فيه وهو ان يطلب الانسان ويسأل الانسان حيا قادرا. طيب قد يقول قائل وماذا تقول في قول النبي صلى الله - 00:14:55

عليه وسلم اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور. هذا حديث وفيه جواز الاستغاثة باصحاب القبور. والجواب عن هذا ان يقال هذا حديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبح الله من وضعه. هذا موضوع على رسول الله صلى الله - 00:15:15

الله عليه وسلم لم يقله وحاشاه باجماع علماء الحديث قاطبة كلهم مجمعون على ان هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا حذاري يا عبد الله من هذا الامر وهو ان تلجأ - 00:15:45

فتدعو او تستغث بغير الله عز وجل مما تبين لك انه منكر عظيم بل هو اعظم انواع الشرك بالله عز وجل واستدل المؤلف على هذا كما ذكرنا بالاية السابقة بما قبلها وهو قوله تعالى وان المساجد لله - 00:16:05

فلا تدعوا مع الله احدا. لاحظوا يا رعاك الله هنا ان قوله احد نكرة في سياق النهي والقاعدة المقررة ان النهي في ان النكرة في سياق النهي تعم. وبالتالي لا يجوز لاحد ان يخصص من هذا العموم احدا فلو قال قائل لا يجوز دعاء اي احد - 00:16:25

الا الانبياء. ماذا نقول؟ نقول هذا باطل. لان الله جل وعلا نهى عن دعاء كل احد قال فلا تدعوا مع الله احدا. ومن استثنى احدا فعليه الدليل. اذا لا يجوز ان يدعى ملك. ولا - 00:16:55

يجوز ان يدعى نبي ولا يجوز ان يدعى ولي. ولا يجوز ان يدعى شجر او حجر او شمس او قمر. اذا هذا هو ما استدل به المؤلف رحمه الله ثانيا استدلال ثالثا بما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:17:15

دعاء مخ العبادة. وهذا حديث صحيح المعنى ضعيف الاسناد. لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اخرج الترمذي رحمه الله في جامعه وقال عقبه حديث غريب لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة - 00:17:35

وابن لهيعة احد الرواة سيء الحفظ. اذا هذا حديث ضعيف لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن يغني عنه ما اخرجه الترمذي عقبه وهو حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:55](#)

كما انه قال الدعاء هو العبادة. ثم تلا قول الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادة سيدخلون جهنم داخرين. هذا الحديث حديث النعمان حديث صحيح الاسناد وجود اسناد - [00:18:15](#)

له الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتاب فتح الباري. اما ما قبله فحديث انس رضي الله عنه فهو حديث ضعيف اما هذا فانه حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الترمذي وابو داوود وابن ماجة والنسائي في الكبرى واحمد - [00:18:35](#)

وغيرهم من اهل العلم. ولاحظ يا رعاك الله ان قول النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا الدعاء هو والعبادة. القاعدة عند البلاغيين ان تعريف جزئي الاسناد يفيد الحصر والقصر. قال هنا الدعاء هو ها هو العبادة. لاحظ - [00:18:55](#)

معي حينما تقول اه فلان محمد طالب محمد طالب انت اثبت وصف الطلب لي لمحمد. لاحظ انك اذا قلت الطالب ما معنى هذا؟ الان تلاحظ ان جزئي الاسناد المسند والمسند اليه - [00:19:25](#)

اهما معرفة وهذا ابغ من قولك محمد طالب. يعني هذا الوصف يستحقه محمد بجدارة ان كان احد يستحق ان يكون طالبا فهو محمد. فكيف اذا اضفت الى هذا ضمير الفصل؟ الذي يفيد التأكيد. فقلت محمد - [00:19:55](#)

هو الطالب هذا ابغ وابغ. اذا النبي صلى الله عليه وسلم لو قال الدعاء عبادة لكان والله كافيا في اثبات ان الدعاء عبادة يجب اخلاصها لله وبالتالي يكون صرفها لغيره - [00:20:20](#)

شركا فكيف والنبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة اتى اولا بضمير الفصل الذي يفيد التأكيد وثانيا عرف العبادة بالالف واللام. وهذا الحصر ليس المراد منه ان غير هذا النوع من انواع العبادة ليس عبادة. انما هذا يفيد التفخيم - [00:20:40](#)

تعظيم او كما يقول او كما يقول البلاغيون انه من حصر المبالغة. يسمونه ماذا؟ حصر المبالغة كما قلت او كما مثلت لك قبل قليل اذا قلت محمد الطالب او هو الطالب هذا من باب المبالغة - [00:21:10](#)

والتفخيم والتعظيم لحال هذا الرجل وليس ان غيره ليس طالبا كذلك الشأن ها هنا ويفسر هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما الذي قلته لك قبل قليل افضل العبادة هو الدعاء. اذا قوله الدعاء هو العبادة يعني افضل - [00:21:30](#)

اعظم انواع العبادة الدعاء. فنستفيد حينئذ ان دعاء غير الله عز وجل شرك. اذا تأسيسا على ما ذكرنا في الدروس الماضية. يقال اننا نستدل على ان دعاء غير الله شرك بنوعين من انواع الادلة. اولا بالادلة التي نصت على ان دعاء غير الله شرك. وثانيا - [00:21:50](#)

ها بالادلة التي دلت على ان الدعاء عبادة فنفهم ها ان دعاء غيره شرك لان القاعدة كل ما ثبت انه عبادة فصرفه لغير الله شرك كذلك الامر فيما ذكر بعد ذلك وهو وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون - [00:22:20](#)

عن عبادتي وهذه الاية ان كان المراد بالدعاء فيها عموم الدعاء الشامل لنوعيه فدخل دعاء فدخل دعاء المسألة من باب اولى اولى ما يدخل دعاء المسألة وان كان المراد آ - [00:22:50](#)

المسألة على وجه الخصوص فالامر اظهر واظهر. ولاحظ ان هذه الاية على هذا المعنى الثاني فيها اثبات ان الدعاء عبادة لانه قال ها ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون مداخلي ونظير هذا قول الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا - [00:23:10](#)

وربي لاحظ ان الكلام هنا يتعلق بالدعاء. وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا ثم قال فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله فهي صريحة في اثبات ان الدعاء عبادة وبالتالي من دعا غير - [00:23:40](#)

الله صرف نوعا من انواع العبادة لغير الله فكان بذلك مشركا. طيب قال المؤلف رحمه الله بعد ذلك احسن الله اليكم قال رحمه الله ودليل الخوف قوله تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم - [00:24:00](#)

هذا هو النوع الثاني من العبادات التفصيلية التي اوردها المؤلف رحمه الله وهو عبادة الخوف عبادة عظيمة. امر الله عز وجل بها في كتابه. وجاء امر بها في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولو تأملت يا رعاك الله في آيات القرآن لوجدت - [00:24:20](#)

عشرات الأدلة التي دلت على ان الخوف وما يدور في معناه كالخشية مما سنتكلم عنه ان شاء الله والرغبة وما الى ذلك ان هذه عبادة محبوبة لله عز وجل وانه يجب - [00:24:50](#)

رسول الله اخلاصها لله عز وجل وانه لا يجوز التوجه بها لغير الله عز وجل. فلا تخافوهم افوني ان كنتم مؤمنين. الخوف مع الرجاء مع المحبة هذه العبادات الثلاث اعظم العبادات - [00:25:10](#)

القلبية وما عداها فانها فانه في الجملة راجع اليها هذه هي محركات القلوب الى علام الغيوب. فلا ايمان ولا دين ولا اسلام لمن لم يكن محققا لهذه الامور الثلاثة. المحبة والخوف والرجاء. وهذه - [00:25:40](#)

لها اصل واجب به يتحقق التوحيد ثم بعد ذلك درجات كثيرة لا يحصيها الا الله سبحانه وتعالى وفيها يتسابق المتسابقون الخوف من الله عز وجل له سبب يدعو اليه. هذا السبب يرجع الى ما يأتي. اولا معرفة صفات الله جل وعلا - [00:26:10](#)

فان من صفاته ما يقتضي التعبد به لله عز وجل الخوف والرغبة منه. فالله عز وجل متصف صفة الغضب والبغض والانتقام والعزة وغير هذه من الصفات التي حسن التأمل فيها والقيام بالتعبد لله عز وجل بها. يورث - [00:26:40](#)

الخوف العظيم من الله عز وجل. فالله عز وجل لذاته يخاف. اني اخاف الله رب العالمين يخافون ربهم من فوقهم. فالخوف تعلق به سبحانه وتعالى لمعرفة ما هو عليه جل وعلا من الاسماء والصفات التي تقتضي حصول هذه العبودية له جل وعلا - [00:27:10](#)

ايضا من الاسباب التي تدعو الى الخوف من الله عز وجل تصديق نصوص الوعيد كلما كان الانسان اشد تصديقا بنصوص الوعيد الواردة في الكتاب والسنة والسنة كان اعظم خوفا من الله عز - [00:27:40](#)

عز وجل والعكس بالعكس من كان تصديقه وايقانه ضعيفا بنصوص الوعيد بالنصوص التي دلت على ان ثمة دارا اخرى فيها نار وعذاب وامكال ووعيد شديد اليم وان قبل ذلك يلاقي الانسان البرزخ الذي فيه عذاب للقبر وفيه نعيم في القبر مثل هذه - [00:28:00](#)

النصوص كلما كان الانسان اشد تصديقا بها كان اعظم خوفا من الله عز وجل. ولذلك بين سبحانه تعالى في كتابه ان اهل الايمان يخافون من عذاب الله ويرجون رحمته ويخافون عذابه. يحذر الآخرة - [00:28:30](#)

ويرجو رحمة ربه. من الاسباب المقتضية للخوف من الله عز وجل ايضا. معرفة جناية العبد على نفسه وتقصيره في القيام بواجب العبودية لله عز وجل كلما كان الانسان مستحضرا عظيم جرمه وكثير ذنبه وعظيم معصيته - [00:28:50](#)

وشدة تقصيره في القيام بالواجبات وكفه عن المنهيات وقيامه بشكر الله عز وجل على نعمه كلما كان اشد استحضارا لهذا الامر كلما كان اعظم خوفا من الله سبحانه وتعالى. وهذا امر - [00:29:20](#)

يدركه اهل الايمان وما لجرح بميت ايلام. اذا هذه اسباب مقتضية للخوف من الله عز وجل وبالتالي فالمؤمن يخاف من الله والمؤمن يخاف من عذاب الله والمؤمن خافوا ايضا من ان ترد عليه بسبب جنايته حسناته. قال تعالى والذين يؤتون ما اتوا - [00:29:40](#)

وقلوبهم وجلة يعني خائفة فانهم يخافون اذا صلوا وصاموا وحجوا واعتمروا يخافون ان ترد عليهم اعمالهم بسبب ما اقترفته ايديهم لا لان الله عز وجل ليس بشكور. حاشى وكلا. فالله شكور. يجازي على الحسنة - [00:30:10](#)

باضعاف ما تستحق. لكن هذا الرد انما يخاف الانسان من حصوله بسبب تقصيره فان للحسنات اثرا في السيئات مغفرة وللسيئات اثرا في الحسنات احباطا. ايضا يخاف الانسان من ان يكون واقعا في ذنب دون ان يشعر او ان - [00:30:30](#)

يكون قد كتبت له خاتمة السوء. ولذا يشتد خوفه من هذا الامر. لان الدالة قد دلت على ان تقصير الانسان في ملاحظة القيام بما اوجب الله والكف عما نهى الله عنه يورث حصول الغين والرام على القلب - [00:31:00](#)

وبالتالي فانه يغفل عن حاله وينسى نفسه وربما يكون واقعا في بحار من الشرك دون ان يشعر ولذا النبي صلى الله عليه وسلم علم الصديق رضي الله عنه علمه دعاء - [00:31:30](#)

اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم. كذلك خاتمة السوء ما اقض مضاجع الصالحين شيء اعظم من خوف خاتمة السوء. يخشى الانسان ان يخذل في - [00:31:50](#)

اخر عمره والعياذ بالله لا لان الله عز وجل ليس بشكور بل لانه قد يؤتى بسبب من عند نفسه ربما يعاقب على سيئة من سيئاته فيبتلى

والعياذ بالله بخاتمة السوء. نسأل الله السلامة - [00:32:10](#)

بالعافية والعبرة بالخواتيم العبرة بالخواتيم ومن رزقه الله عز وجل حسن الخاتمة فلا يضره والله ما اصابه قبل ذلك؟ اذا هذه بعض متعلقات مسألة الخوف او عبودية الخوف من الله عز وجل - [00:32:30](#)

طب نأتي الان الى مسألة مهمة وهي انواع الخوف. العلماء رحمهم الله في هذا المقام يتكلمون عن هذه المسألة المهمة وهي معرفة انواع الخوف التي ترجع اليها احكامها احكام خوف اول الخوف المشروع وهذا عبادة واجبة وتوحيد - [00:32:50](#)
لله عز وجل لمن قام بذلك وهو ما اسلفت لك ان يقوم الانسان بالخوف من الله عز وجل لملاحظة فيه صفاته واسماءه او لمعرفته بجنايته او لتصديقه بنصوص الوعيد. و - [00:33:20](#)

النوع الثاني هو الخوف الشركي. هذا النوع اذا وقع فيه الانسان فانه يكون مشركا بالله عز وجل وضابط هذا النوع هو ان يتعلق الخوف بما لا يقدر بما لا يقدر - [00:33:40](#)

عليه الا الله عز وجل وجوبا وجودا او فواتا. ان يخاف الانسان من غير من غير الله سبحانه تعالى في شيء لا يقدر عليه الا الله. لا يقدر الا الله على ايجاده او لا يقدر الا الله سبحانه وتعالى - [00:34:00](#)

على اعدامه متى يتعلق الخوف بهذه الامور فتوجه العبد به لغير الله عز وجل فانه يكون مشركا كان شركا اكبر بالله عز وجل. مثال ذلك. لو خاف الانسان من احد غير الله عز وجل ان يسلب عنه - [00:34:20](#)

الايمان بعض الناس يخاف من غير الله عز وجل ان يصيبه من هؤلاء هؤلاء المعظمين في نفسه من الاولياء والصالحين والمقبورين ان يوصلوا اليه الاذى والمحذور بسلطان غيبي وبقدرة خفية وهذا الذي يسميه العلماء خوف السر. خوف السر يجب ان يتعلق بالله عز وجل - [00:34:40](#)

تتعلق بغيره كان شركا بالله. خوف السر هو ان يخاف الانسان من حصول محذور عليه او من وقوع محذور عليه بغير الاسباب الحسية المعهودة. يخشى ان انه يسلب يخشى ان لا يغفر ذنبه. يخشى ان قارعة تنزل عليه من السماء - [00:35:10](#)

هذه امور لا يقدر عليها الا الله عز وجل. متى يتعلق الخوف بها؟ فتوجه العبد بذلك الخوف لغير الله عز وجل يكون ماذا؟ يكون قد اشرك الشرك الاكبر وهذا وقع فيه كثير من الناس والعياذ بالله - [00:35:40](#)

لا في القديم والحديث حتى بعض حتى بعض الذين ينتسبون الى هذا الدين من عباد القبور الذين ناقضوا كلمة التوحيد تيته التي يلهجون بها ليل نهار ربما يلهج الانسان منهم بلا اله الا الله في اليوم مئات المرات - [00:36:00](#)

ربما يقتني سبحة طولها عدة امتار ويكرر صباح مساء لا اله الا الله لا اله الا الله الاف المرات لكنه يناقضها والعياذ بالله لا اله الا الله شأنها شأن الوضوء الوضوء له نواقض - [00:36:20](#)

هل يقول قائل ان الانسان اذا توطأ فانه لا ينتقض وضوءه مهما فعل؟ ايقول هذا عاقل؟ كذلك الشأن في لا اله الا الله لها نواقض كما ان للوضوء نواقض وبالتالي فمتى انتقض الوضوء لم ينتفع به وزاد - [00:36:39](#)

حكمه؟ كذلك لا اله الا الله. من ذلك خوف السر. ولها ولهذا علامات. تجد ان بعض بعضهم من عظيم خوفه من الولي الذي يعظمه يستحيل ان يحلف به كاذبا. مع انك لو طلبته ان يحلف بالله لربما تسامح فحلف فحلف بالله كاذبا - [00:36:59](#)

لكن اذا قيل له احلف بالسيد الفلاني واحلف بالولي الفلاني وتعال عند القبر واحلف بهذا السيد فانه ترتعد فرائسه ويخاف يقول اخشى ان السيد يغضب فينزل بي فينزل بي المصيبة. بعض هؤلاء اذا - [00:37:26](#)

اقسم عليه بالله لم يباله. والله يا فلان لتفعلن لي كذا لا يبال. لكن اذا قيل له وسيدي فلان اعطني كذا فانه يرتجف ولا يمكن ان يغفر هذا القسم فليبادر - [00:37:46](#)

لانه يخشى انه لو لم يستجب فان هذا السيد يصيبه بمصيبة تنزل عليه او على بيته او على ماله او على ولده عياذا بالله. كذلك الامر في خوف بعضهم مما يتعلق بامور الآخرة تجد انه - [00:38:06](#)

هو يخاف ان يغفل قلبه عن ملاحظة سيده ووليه المقبور لا يبالى بعد ذلك به في الآخرة. يدعه يدخل النار لانه يعتقد ان سيده اذا

والله وصار مريدا له وصار مقبلا لعنات بيته او متلطخا بغبار قبره فانه سوف - [00:38:26](#)

تولاه في الاخرة كما قال بعض هؤلاء الطواغيت اذا كان يوم القيامة نصبت خيمتي عند باب جهنم. فادخلوا من ما شاء وامنع من

اشاء. وبعض هؤلاء يصدق هذه الترهات والاكاذيب. فتجد قلبه خائفا وجلا - [00:38:55](#)

اذا تسمع من بعض الناس يترنم بقصيدة فيها من الغلو وفيها من اظافة ما لا يجوز اظافته الا لله فيضاف الى النبي صلى الله عليه

وسلم تجده يقول مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ان لم تكن في معادي اخذا بيدي - [00:39:15](#)

فضلا والا فقل يا زلة القدم. يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ينقذه من كربات يوم القيامة قيامة وليس ان الله وليس ان

مالك يوم الدين سبحانه وتعالى هو الذي ينجي من هذه الكربات. لا شك ولا ريب ان هذا الخوف شرك بالله - [00:39:35](#)

سبحانه وتعالى عظيم. بل ربما ما وصل اليه بعض شرك المتقدمين. عياذا بالله اذا هذا النوع ماذا؟ ها؟ الخوف الشركي. عندنا الخوف

المشروع الذي هو عبادة وتوحيد. وعندنا نوع ثان وهو - [00:40:02](#)

الخوف الشرك. عندنا نوع ثالث وهو الخوف المحرم. وهذا له صورتان. الصورة الخوف المقعد عن اداء الواجبات او الكف عن

المحرمات. اعد ما ضابطه؟ الخوف المقعد الذي يمنع الانسان ها عن اداء الواجبات او - [00:40:23](#)

الكف عن المحرمات. يخاف من مخلوق. فلا يقوم بما اوجب الله عز وجل عليه اذا كان مع بعض هؤلاء المخلوقين الذين يعظمهم او

يراعي خواطرهم فاقبضت الصلاة في المسجد خاف ان يغضبوا منه فيجلس. ولا يبادر الى ما اوجب الله عز وجل عليه من صلاة

الجماعة. او يجلسون - [00:40:53](#)

عياذا بالله يعاقرون الخمر فيتناول معهم وهو لا يريد لكنه ماذا؟ يخاف ان يغضبوا عليه او ان يتكلموا عنه او اه ان ينفضوا عن

صحبتة. هذا لا شك انه محرم. وقد يصل الى درجة - [00:41:23](#)

الشرك الاصغر واذا فحش ربما اوقع صاحبه في الشرك الاكبر فحذاري الصورة الثانية هو او هي الخوف من الله المجرد عن الرجاء.

انتبه فهذه مسألة مهمة الخوف من الله حتى يكون عبادة وحسنة يثاب عليها - [00:41:43](#)

يجب ان يكون مقرونا بالرجاء. والا فان هذه العبادة عبادة مدخولة لا يجوز ان يتجرد الخوف عن الرجاء. فمن عبد الله بالخوف وحده

فهو حروري كما ان من عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجى. لا بد من اجتماع العبوديتين في القلب. حتى - [00:42:13](#)

استقيم السير الى الله عز وجل. الخوف والرجاء كجناحي الطائر. الطائر لا يمكن ان يطير الا انا حاني سليمان اليس كذلك؟ اما لو كان

احدهما معطوبا او مريضا لا يستقيم الطير. لا يكون - [00:42:43](#)

لا يكون طير لهذا الطائر. كذلك الامر في المحبة كذلك الامر في الخوف والرجاء. لا بد من اقتران الامرين والقاعدة ان الخوف والرجاء

من المختلفات التي يمكن اجتماعها لا من المتضادات التي لا يمكن اجتماعها - [00:43:03](#)

انتبه لهذا الخوف والرجاء امران مختلفان لكنهما ماذا؟ لابد من اجتماعهما ولذا اذا تأملت في آيات القرآن والسنة وجدت ان الجمع بين

الخوف والرجاء اكثر ما جاء في هذا الباب وهذا ما - [00:43:23](#)

فعليه النووي رحمه الله في شرحه على مسلم قال اكثر آيات القرآن فيها الجمع بين الخوف والرجاء. ويرجون رحمته ويخافون

عذابه. يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه. نبه عبادي اني انا الغفور - [00:43:43](#)

الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. اذا تجرد الخوف وكونه وحده في القلب هذا في حقيقته يأس وقنوط من رحمة الله عز وجل. لو

عري القلب لو خلا القلب من - [00:44:03](#)

في الله سبحانه وتعالى او ضعف ذلك جدا فان هذا موقع في القنوط واليأس من روح الله عز وجل. والله سبحانه وتعالى الا يقول انه

لا انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. ومن يقنط من رحمة ربه الا - [00:44:23](#)

اللون اذا لا بد من اجتماع الامرين. خوف مجرد قنوط من رحمة الله. واضح هذان امران متساويان خوف مجرد يعني القنوط من

رحمة الله سبحانه وتعالى. بقي معنا نوع رابع وهو الخوف المباح. وضابط - [00:44:43](#)

هو الخوف من المؤذيات التي جرت العادة بها. هذه جبلة جبل الله الناس عليها انهم يخافون مما يؤذيهم مما يوقع بهم الضرر فيما

جرت به العادات مثال ذلك ان يخاف الانسان من النار فيحذرهما ويبتعد عنها ان يخاف الانسان من عدو غشوم ظالم ان - 00:45:08
فالانسان من سبع يصيبه بالاذى امثال هذا لا شك انه امر مباح لا حرج فيه. وعليه يتنزل قول الله عز وجل عن عن موسى عليه
السلام فخرج منها خائفا يترقب هذا خوف يسميه - 00:45:38

بالطبيعي او الجبل هذا مرخص فيه ولا حرج فيه. و ان كان ينبغي ان نلاحظ مع هذا ايضا ان فحش هذا الخوف يعني غلبته على
القلب بحيث يكون الانسان ضعيف التوكل على الله عز وجل والثقة به حينئذ تزداد المخاوف عنده - 00:45:58
هذا دليل على ضعف خوفه من الله سبحانه وتعالى. هذه قاعدة مطردة انتبه لها. كلما عظم خوفك من الله قلت المخوفات في قلبك؟
وكلما كثرت المخوفات في قلبك ضعف خوفك من الله - 00:46:28

لاحظ هذه وراجع في تقريرها كلاما مهما لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى فان هذا من فقه العبودية النفيس
الذي يحتاجه كل مسلم لعل هذا القدر فيه كفاية ونكمل بعون الله عز وجل الدرس في اه اللقاء - 00:46:48
القادم وهذا الدرس سيكون ان شاء الله كما هو معتاد. آآ الثلاثاء والاربعاء بعد العشاء. اسأل الله عز وجل لي ولكم العلم نافع والعمل
الصالح هو الاخلاص في القول والعمل. وآآ الجمعة والسبت والاحد كما تعلمون سيكون الدرس آآ بين بابي - 00:47:08
سوى اربعة في المقدمة هناك آآ بعد صلاة العشاء في كتاب اخر وهو كتاب العبودية لشيخ الاسلام ابن تيمية والله اعلم والله على نبينا
محمد واله وصحبه - 00:47:28